(391) وروى الشيخ الطوسي في كتاب " الغيبة " بإسناده عن البزنطي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال علي بن الحسين، وعلي بن أبي طالب قبله، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد: " كيف لنا بالحديث مع هذه الاية يمحو ا.. فأما من قال بأن ا تعالى لا يعلم الشئ إلا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد " (1). والروايات المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) أن ا لم يزل عالما قبل أن يخلق الخلق، فهي فوق حد الاحصاء، وقد اتفقت على ذلك كلمة الشيعة الامامية طبقا لكتاب ا وسنة رسوله، جريا على ما يقتضيه حكم العقل الفطري الصحيح. ثمرة الاعتقاد بالبداء: والبداء: إنما يكون في القضاء الموقوف المعبر عنه بلوح المحو والاثبات، والالتزام بجواز البداء فيه لا يستلزم نسبة الجهل إلى ا سبحانه وليس في هذا الالتزام ما ينافي عظمته وجلاله. فالقول بالبداء: هو الاعتراف الصريح بأن العالم تحت سلطان ا وقدرته في حدوثه وبقائه، وأن إرادة ا نافذة في الاشياء أزلا وأبدا، بل وفي القول بالبداء يتضح الفارق بين العلم الالهي وبين علم المخلوقين، فعلم المخلوقين ـ وإن كانوا أنبياء أو أوصياء ـ لا يحيط بما أحاط به علمه تعالى، فإن بعضا منهم وإن كان عالما ـ بتعليم ا إياه ـ بجميع عوالم الممكنات لا يحيط بما أحاط به علم ا المخزون الذي استأثر به لنفسه، فإنه لا يعلم بمشيئة ا تعالى ـ لوجود شئ ـ أو عدم مشيئته إلا حيث يخبره ا تعالى به على نحو الحتم.

---

(1) نقلا عن البحار باب البداء والنسخ ج 2 ص 136 ط كمباني، وروى الشيخ الكليني بإسناده عن عبد ا بن سنان عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: " ما بدا في شئ إلا كان في علمه قبل أن يبدو له " الوافي باب البداء ج 1 ص 113 ".